

۱۷

کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی

خطی

۱۷۴۸۹

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب السبل الموصون بفتح «المز» بنصير بك

مؤلف شيخ بن هادي بن عور

الطبع ابيات تحفة عبد الله بن علي

شماره قفسه ۱۷۴۸۹

شماره ثبت کتاب ۲۵۸۷۵۳

مجموعه کتابخانه

۱۷۴۸۹
۲۰۸۶۵۴

الزم باب ترك كل دين
واسال الله السلامين دار القوت
لا يفيق بعد ترك الحاديه
الله المقدر والعالم شيق



کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب السبل الموصون بفتح «المز» بنصير بك

مؤلف شيخ بن هادي بن عور

الطبع ابيات تحفة عبد الله بن علي

شماره قفسه ۱۷۴۸۹

شماره ثبت کتاب ۲۵۸۷۵۳

مجموعه کتابخانه

۱۷۴۸۹
۲۰۸۶۵۴

الزم باب ترك كل دين
واسال الله السلامين دار القوت
لا يفيق بعد ترك الحاديه
الله المقدر والعالم شيق



الله معك حيث كنت من الدين في خوف
كتاب الشرايع صون

بشرح الزم باب تركه وانزل كادون
لا تترك هذا ما تتركه

شرح قصيدة
نوع الخول
القطب الرابى
سور عبد
مولد العلوى
اقليم بوعلى
وتمت

للسيد الشريف شيخ بن

الصديق يا عبود علي

هفتنا الله به

ابن امين

امين

ملك هذا الكتاب العبد الحقير الماس محمد ابن تايه

ربيع الاول سنة

1198

خالصا مخلصا وان ينفعنى واحبائى و
اخواني في الله به والمسلمين اجمعين انه
على ذلك قد رى في قول متعبنا يا الله لما
كان الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به
بابه تعالى لا يجد في قلبه ولسانه الا الله
تعالى يدل الاما وجد ولم ينطق بحمى الامما
اجم لنفسه وهو وصف كماله في راسخ
قدم في الطريق والعرفه بالله تعالى لانه
لم يزل في بما يوظيفة الدعوة الى الله ورأته
من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
خالدا بما باذن الله في الخالدين وان مات

لان

لان عمله باقى ببقا ابرشاده فهو حي يتبع به
ويستقار منه الخاص والعامه فليصم
منه الخاصه وللعامه منه العامه و
هكذا كل ولي لله تعاو وارث هدى
الله بقدر مرار الله منه فواله جبار
في الدنيا والاخرة في الدنيا بما يستقار منه
حالا من العلم والعمل والعقد مع الله و
في الآخرة فيما يستقر فيه بحسب من علم
وعمله وعقده ذلك قسم الله الذي قسم
بينهم قل الله تعا هذا عطاء نأى منزا
امسك بغير حساب محمد يستفيد

3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الجواد المان بنعمتي الابد
والامداد واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة افتح بها باب الرضا
وافوز بها فوز السعداء الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الهادي الى سبيل الرشاد صلى
عليه وعلى آله وصحبه عدد ما كان في
ما يكون وما هو كائن في علمه الى يوم
المعاد

المعاد وبعد فيقول العبد الفقير الى ربه
الودود مشيخ بن المرحوم الصادق باعنه
هذا شرح لطيف على ابواب القطب الخوف
الفرد صفوة السادة الاجل ونجمة القارة
الكلام الامام السيد المروى المرحوم عبد
بن علوي الحداد نفعني به ^{الله} وجميع الاحباب
والمسلمين اجمعين حملته على وضعه رجائي
بذلك ان الخوف ^{عليه} من المحبوبين
والاجناب من المشبوبين **وسميته السر**
المضنون بشرح الزم باب ربك وانرك
كل دون واسأل الله الكريم ان يجعله

السالك مما ذكر علم حاله وميرانه في سيرة
وكيف عقده مع الله تعا كل ذلك بوا
نفع الله به كيف وقد انتفع به عوالم ^{الخاصة}
من جميع الجهات وجمع من علماء الامصار
وقاصت بركاته على العباد وصار له في ^{الوجود}
ذكر شايخ وانتشرف فضل لكل قريب شافع
وقصده الناس للاخذ عنهم والاستمداد
من بحر علومهم الفلكي المكنون في كمال
التربية لسواك الطريقة ومشاهدة ^{الحقيقة}
وعا الى الله على بصيرة من ربه فاجاب
المخلص للوقوف وتربا بغير انقاس المريد

وغير ذلك نفعاته الزهراء والعباد

له التصانيف العظيمة التي تدل على جلالة قدره
بذل النصيحة فخاطب المسترشدين بالنصح
لانه الدين وجميع له الهم على الله لطلب الفلاح
والنجاح ولان في الصديقه الفلاح وفي النية
الصالحه النجاح وهذه سبيله فقال **الزم**
اي تمسك مع العزيمة الصادقة الخالصة والنية
الصالحه واليقين هو عبارة عن العلم ^{الذي} الخالص
بالمشاهدة اي المشغول عن ربه بشهوات
نفسه لا مارة المتهافنة على جميع خطاير
الدنيا المنهبط الى سجين الطبيعة واسفل
السافلين المتحط في سلك الحيوانات المنجس

في المشغول

في قفص العادات ما لهذا خلقت ولا لهذا
أمرت ان تحبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها
لا ترجعون اشرق عليك شمس الجود
الجاري لتتدي بها من ظلمات تده بر الجا
ونزخارف الخيالات وتخرج بها كل علم
شريف غامض لطيف وتسدل بها
على خالقها الحي الذي لا يموت لا تترك
اليها وتغفل بها عن الله تعالى جل
وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا
والعبادة هي بها في المعرفة بالله تعالى بوضوح
الادله والاثار فلا يحجبك غمام الغفلة و

الا

5
الا تكار ولا يمتدك ايها الظالم لنفسه بالغفلة
هذا الحجاب الظلامي عما خلقت في يومك
وامسك ارضيت من عمرك بتضييع
الافاق ما عراكك عن المهمات
وما فرض الله عليك من الطاعات
واستحسنت تعرضك لمدارك الاوقات
وسعيك في اتباع الشهوات قد اخذ الشيطان
برؤسك يقودك الى محل الهلكات
ويغريك ويغويك بالاعراض عن تامل
باطن سطور المقدرات في الوحي الكائنات
الى متى وعين غضة بغير بك عمياء عن

العلم
النظر الى اسرار الربايع والالقاء الالهامي
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
يوم الحسرة والندامة يوم تبلى السرائر
وتكشف الضمائر وبالله من الله ما
لم يكونوا يحتسبون جعل نفسك عميك
الطلع على اسرار العلوم الربانية والنفحات
الرحمانية بواسطة الصنوعات من غير
مقد علم تذيب نفسك الامارة بالرياضات
وتصبح المعاملات ومضاعفات الكد
والنصب عليمها بصرف الرغبة عن الخطو
الديني والموجهة للغفلة المحضة الى متى هذه
الغفلة

6
الغفلة والتواني والتسويق والتماني
وقناعتك بالصورة عن الحيا وعكوك
على الاطلال والدمى فارق بلد عاداتك وارحل
بمطية همتك الى موطن قلبك ومالفت
سرك وطرح من لبناء جنسك وغيب عن
عالم حرك وارقي بهمتك الى عالم قدسك
ولا تجعل يومك كما ضل امسك الكائنات
لك هم في الترقى ورغبة في السلفي الترفق
الملا الاعلى بروحك في طمس آثارك واج
انظارك واطبق جفن باظر عاك عن روعة
نخارف كالهيا موجبة لطول الامل وافتح

عين بصيرتك المحولة بمروءة اهل الايمان
وانظر الى ربك وكن منه على وجل على وجل
فعسى تكون بحماية ربك من المحروسين
وفي بحار الطمانينة من المغوسين وتشرب
من رحيق محتوم ختام مسك الامان وتعاين
اللطفا لباها لجمال ويستغرقك الكلام بكثرة
قوة التوحيد على قدم التقيد لدى الجلال
الكثير النوال وتحقق بالترحيب وتخطو
بالترقي ويرتفع عنك الحجاب ويرزقك
الارتياب وحيد قفر **باب ربك** بقوة الرجا
وحين لا تتجاوز تقع اليه كما خرج السارون
اليك

البك من قبلك ومن بعدك لانك محاط
بما خاطب الله به عامة المؤمنين من الكافرين
الاولين والآخرين ولا يحضرك من ذلك احد
خاصة نفسك وما يتعلق بها كما لا تنفك طاعة
الطائعين متى عصيت ولا يفرك عصيا العاصين
متى اطعت فتعلم عند ذلك انك المراد بعينك لا
بالشبهة ولا بالضم ولا بالتام بل بطريق التعيين
والوحدة اذ اتممت ذلك كما علم ان باب ربك
هو رسول الله العظيم الاعظم النبي الكريم الاكرم
محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي لا وصول
الى الحق تعالى الا به وهم فهو رسول الى الخلق

كافة وجيب الله وباب الله **كافيل** فانت
باب الله اي امراته من غيرك لا يدخل عليك
ايها الطالب للسعادة الكبرى بكمال المتابعة لنبينا
صلوات الله على علم وعلى آله قولاً وفعلًا وما
المتابعة من اشرف الخصال وهي لا تحصل الا
بتطهير الظاهر والباطن اما تطهير الظاهر
فبالاتباع المذكور والتحقيق بآية ما اسلم الرسول
فخذوه وما نهكم عن فاتهموا وما تطهير
الباطن فبالتحلي عن الاوصاف الذميمة كالجهل
والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاطف
والتكبر والعجب والغرور والرياء وحب المجاه
وجب

وجب الرابسة وكثرة الكلام والمزاج والترين
للخلق والتفاخر وكثرة الضحك والتقاطع
والتمناج وتبع العورات وطول الامل و
الحرص والتجلي بالاوصاف المحمودة وهي الحلم
والعلم وصفاء الباطن والكرم والتفذل والرفق
والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل
والحجة والشوق والرحمة على الخلق والحب في الله
والناية في الامور والبكا والحزن وحب الخذل
والعزلة وسلامة الصدر والضعف والفتنة
والخضوع والانكار وحسن الخلق وطول الوقوف
على الباب بالايمان الحسنه وصف المنة الى الله لا غير

فياك لك ايم فطول الوقوف والملازمة للباب
موجبات للقبول والعطف من الله والرحمة
والاحسان بفضل عليك وكرم وجوده وبره
جل وعلى فلا يملكك الا نفسك فتملك ولا الى غيره
فتضع في ذاتك الباطن مما ذكر قبل وتجلي بها
ذكر بعد صار حينئذ مظهر التجليات الربانية
ومعدن المكاشفات الروحانية وانطبقت فيها الكاشفات
كلها باسمها من العلوية والسقلية وبالله التوفيق
واترك كل دون اي عرض عن كل دون اعضاضها
قويا صادقا خالصا واعلم ان الدون هو كل
لاثرة لها بعد الموت فلا شيئا التي لذاتها جلية

ولا

9
ولاثرة لها بعد الموت هي الدنيا الملعونة
كالمعاصي والمباحات من الشهوات والرادة
على الحاجات ولا يلبس عليك لم خفي شي
لك ان تنقطن له وهو كل حظ في العاجل
يعينك على اعمال الآخرة بقدر الحاجة من الاكل
والشراب والملبس والمنكح وغير ذلك فذلك
كلمة مع النية الصالحة محمود معدود من الآخرة
لانه يعين عليها فليس هو من الدنيا اذا تمت
هذا عرفته ان الدعوى هو كل شيء يشغلك
عن الله تعالى ويخرجك عن طور العبودية
وعلم ما تقر ان المال في نفسه ليس خيرا ولا

شرا ولا محمودا ولا مذموما وانما الخير والشر
والمحمود والمذموم نفس المالك له فان صرفه
في الخير كان خيرا محمودا وان صرفه في الشر
كان شرا مذموما وان كل شيء يعينك على التقرب
الى الله تعالى فآخرة وان كان من حيث
معدود دامن الدنيا لانه وجد في هذا العالم
وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاوكاد وقوله تعازين للنازين
السموات من النساء والبنين والقناطير
المقطرة من الذهب والفضة والخيل المسوقة

و

10
والانعام والحرف فمذه السبعة بها تكون
الخبائث والقبائح وليست هي في نفسها
امورا مذمومة بل هي محمودة وانما هي
باعتبار ما صرفت اليه من خير وشر محمود
ومذموم **قال** صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدى
الناس يحبك الناس **وقال** صلى الله عليه وآله وسلم
ازهد الناس من لم ييسر القبر والبلاوتر
افضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى و
لا يعر غدا من ايامهم وعد نفسه في الموتى و
قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايت الرجل

قد اوتى زهد الدنيا ومنطقا في تروا من
يلقن الحكمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان
الدنيا ترون عند الله جناح بعوضة ما سقى منها
كافرا شربة ماء وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعن
عبد الدنيا والدارهم والقطيعة والخيمه ان
اعطى رضى وان لم يعط لم يرض وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فينظم بما لا يرجع وقال تعالى
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى و
لا يظلمون فتيلا فقد نهى الله عن ذلك الله ورسوله
في الدنيا فاستجب لله ورسوله وحل رعم

الراعيين

الراعيين وزعمك معهم ونكرت الرغبة في الدنيا
فانها توجب الرعونه للنفس والرعونه
تستدعي الشهوة والشهوة توجب الغفلة
والغفلة مع الرغبة في الدنيا تستدعي امورا
تعطل عليك حالك مع مولاك وقيل معها
عملك بل بما تقدم وتنساه لتمامك به
بسبب رغبتك في الدنيا وغفلتك بما تترك
العمل بالكلية لانه تعالى ما جعل لرجل من خلقه
في جودم نقل القشيري في رسالته عن سفيان
الثوري رحمه الله انه قال الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس

وقال القشيري رحمه الله الزاهد لا يفرح بمجرب
في الدنيا ولا يأسف على مفقود منها وقال ابن
العريفي الصنهاجي صاحب مجازين المجالس
رحم الله تعالى الزهد للعوام لانه حبس النفس
عن اللذات وامساكها عن الشهوات و
مخالفة روائع الهوى وترك ما لا يفي من
كل شيء وهذا نقص في طريقة الخواص لانه
تعظيم الدنيا والمبالاة بها عين الرجوع اليها
وعين الرجوع اليها ايضا لذلك وهو تضع
لوقت بسبب ما زعتك لنفسك في حيا
عن الرغبة في الدنيا والزهد صرف الرغبة

الى الله تعالى انتهى فتامل كلام ابن العريفي
الصنهاجي رحمه الله واعلم ان الاحاديث
الواردة في ذم الدنيا كثيرة فما ذكرناه يكفي
لمن كالم قلب او الى السمع وهو شهيد و
امام من كان محبا بقلبه للدنيا راعيا في شغلها
منهم كما في طلبها فلا تفيد الاحاديث ولا
غيرها من المواعظ والايات القرآنية
كما قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى فمن احب الله عادي عذبه
وكاحبه لله وبغضه وبقي مشغولا بالله
معصيا على سواه فاني بالله ولخط وتامل

بعينه قلبه بفكره وقدره ففقد كلام الناظم
رحم الله من حيث صلاحه في الخطابات
بالامر لكل على حسب استعداده من ترك الدنيا
الشامل لكل ما سوى الله تعالى وأخره
الشيخ علي بن أبي بكر علوي في معارج الولاية
ناقلا عن الإمام محي الدين النوراني رحمه الله
تعالى في معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال هذا نصح بانهم خلقوا
للعباداة لا لغيرها فحق عليهم الاعتناء بما
لهم ولا غرض عن خصوص الدنيا بالزها
فيما لا تدارفنا لأجل خلاصهم من عبود

٤

الدنيا وانزلوا عن الناس وتجردوا عما هم
عليهم من الأفعال واللباس فم العقلاء الأكياس
الخارج فصلهم عن هذا العدم ومقاييس
القياس والله في القاييل حيث قال **شعر**
ان الله عباد اخطا طلقوا الدنيا وخالقوا
نظر وفيها فلم يعلموا انما الميثاق وطننا
جعلوها الجنة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفينا
فطوبى لهم شغلوا ببقية المطوب فيهم
المحبوب وشغلوا بحقيقة الذكر والفكر
بعد التركيم والطهارة من العيوب و
الاستغناء عما يوجب صفاس القلوب

و

كما منزل حبور ومشروع انضمام لاموطن
روام فلهذا كالأيقاظ من اهلها هم العباد
واعقل الناس فيهمهم الزهاد انتهى وقال
الصوفي نفع الله بهم للعبادة ثلاث مراتب
العبادة والعبودية والعبودية فالاولى
وهي العبادة وان تعبد الله ^{تعالى} رغبت ورهبة
والثانية وهي العبودية ان تعبد الله تسفك
بعبوديته وقبول تكليفه والثالثة وهي
العبودية ان تعبد الله لكونه تعالى الها وكونك
عبد له والالهية توجب العبودية
والهيبية والخشوع فلهذا راقوام رفضوا

ج
وكتف عوام الغيوب فبعد لو الممجد والاف
وجانبوا اللهم واللغو والسرور والافراح
وكابدوا المجاهدات في الطاعات حبسوا
النفوس بالصبر عن الشهوات والمفايا
عند ذلك طفروا بكمال الخير والفتح والسعا
اولئك اقوام واي اقوام همو الظلام يطول
التمجيد والقيام وجالوا في ميدان لا يحول
فيهم الا الاسود الا بطل من عمل الرجال
منهم الناظم نفع الله به ومنهم العبد ريس
المجيد وسعد السويني السعيد والشيخ
ابوبكر بن سالم الفريد والمحضار الصمصام

واخيه الضمغام وابوهما القطب السقاف
وغيرهم من الاله علوي الاسلاف و
بقية الاسلاف العارفين من جميع الانس
به تنزل الرحمة وبذكرهم تدفع المكاره
وترجي المغفرة بحجم وبهم يدفع الله النقم
عن الخلق ويرفع البلا وبهم يفيض الله
على البرايا البركات من السماء وبهم
يثق من مرض جمل الغفلة والعمالاض
الله علينا وعلى جميع الاخوان والاحباب
والحبيبين والمسلمين من بركاتهم اجمعين
امين واسئلكم السلامة من دار الضيق
هذا

10 هذا بيان وتعريف من الناظم رحمته الله
عليه للمخاطب بان السؤال والهمة بالسؤال
والامال وضع الحق عند كل سائل ومن
والسؤال من السائل مسله للحق متعلقة
بمسئول وهو لامل وللمومل المرجو
الحجة وحصوله فما وضع الحق في العبد
وجبله عليه لا يستطيع غيره رفعه
ولا دفعه ولا مخالفة فلا ترفع ما وضع
الحق فيك من السؤال لم تعابسوا لك
اخره فان الغير لا يحرك نفعا ولا يوق
مولا لعلهم القدرة للغير لان القوة لله

جميع الامناع لما اعطى ولا يعطي لما منع ومن
عجز من اخوانك عن نفع نفسه في مامها
ودفع الضر عنها فهو العجز عن نفعاك
ودفع الضر عنك من باب اولي كالموت
من الله والقضاء بالله والسؤال من الله
على كل حال فحينئذ اسئل بهك الحنان
الغنان الكريم الجواد الذي لا يجيب سائله
الامان والسلام من ايات الفتافه
الغراة المكاره السحابة السحونة بالفتن
الفتن العظيمة التي هي كقطع الليل المظلم
القاطع عن الله تعالى اعاننا الله واناك

16 والمسلمين اجمعين منها وقيل فيها دار متعة
اضحككت في يومها ابكت غدا تباليها
من دار **شعر** وما هي الا حقيق مستحيل
عليها كلاب هي هذا اجتذباها فان
تجتمها كنت سلما لا هلبا وان تجتذباها
فارتعتك كلابها وقد اوضحت لك
بيانها وحقيقتها الله انفا بما فيم لك مقنع
واعلم ايها السالك الطالب للافادة ارشدا
الله واياك لينيل السعادة ان الناظم
رحمته الله ورحمنا به لما امرك فيما امرت
الدون الذي هو عبارة عن كل شيء

نازعتك

مذموم بطريق الاحمال في اول البيت لكن
لعمري وقوة رسوخ قدمه في الطريقة
المحمدية ومعرفته بقصور السالكين
حال بدايته وانه وغيره من اهل
النهاية ايضا في مسيرة بنصر المحققين ^{في} العارفين
من اهل النهايات كما مر عن معرفة الطريقة
وعن ما يطرأ عليه حال سلوكه من كابد
الشیطان والهوى وغرور الدنيا وان
السالك بها يظن انه قد خلع من صفا
نفسه لامارة ويظن انه قد كمل وتصفى
منها ولم يبق من عليه من بعض

صفاتها

صفاتها ويطن ايها الله قد ترقى الى المقامات
العلوية ويدعي بما ليس فيه وتفتي على الله
الاماني ولعمري الناظم ايضا بان العبد ليس له
خلاص من نفسه الا بالله ولا وصول
حقيقه الا بربه تعالى وانه محتاج في امور
كلها الى الله تعالى وانه لا بد له من الذل
والافتقار والانكسار الى خالق الواحد
القهار بكثرة الدعوات في الاحجار ايام الليل
الليل والليل والليل يتدارك ربه تعالى
بلطف الخلق واخصانه العرف ويوصل اليه
بمنه وكرمه ويستجيب او عيشه الصالح

فلا بد لكل من اهل النهايات والبدايات
من الافتقار الى الله بكثرة الدعوات كما
قال عليه السلام الصلوة والتسليمات الدعاء
هو العبادة ثم تلي قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي لا اية وقال عليه الصلوة و
السلام الدعاء مع العبادة وقال عليه الصلوة
والسلام الدعاء يرفع القضا وقال عليه الصلوة
والسلام من لم يسأل الله يعضب عليه وقال
عليه السلام لا تعجزوا في الدعاء
وانه ان يهلك مع الدعاء وقال صلى الله

عليه

عليه السلام وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد
الدين ونور السموات والارض وقال
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ^{يوم} نصب
وجهه لله في مسلم الا اعطاه اياه ما
ان يحيا به وامان في آخره قال تعالى
السالك ما اكرم الانسان على الله كيف جعل
دعاه وتوجهه في قضاءه المبرم وبينه
البلاء ويضع بما انزل من المطالب ^{البلايا}
واي مصيبتهم وبلا اعظم واسند على العبد
من نفسه وهو له ومكانه شيطانه و
انظر كيف كان دعاء كرماء على الله حتى انه

الكبرى

الكبرى والسَّاطِنة العظمى وقليكان ابوك
آدم عليه السلام قبلة الملائكة ومعلم
الاسماء وخليفة الله في ارضه قبل يساوي
الذي عليه
هذا اقبلت عشر معشار ما ادبرته عنه
فانتم ايها السالك العاقل من سمة الغفلة
وتوكل على الله واقبل على هيك الرحيم
اللطيف القوي المتين
اي لا تخزن على ما فيك منها ولا عتد به
شيء من شدة امدها واكد اركانها القليلة
الواحد لا يفرج بموجود من الدنيا ولا ينفذ
على مفقود منها وهذا من النظم رحمه الله تعالى

إشارة الى ما قلناه صاحب الحكم العطاية لا
 تستغرب وقوع الاكدار ما دمت في
 هذه الدار فانها ما لبزت الا ما هو
 مستحق وصفها واجب نعمتها انتمى واعلم
 ايها المخاطب ان هذا الكبر لا دلالة له في الصفو
 ودار الضيق والترح والتعب والنصب
 لا دلالة له في الراحم في انالك الكبر فيها فلا يضيق
 صدرك ولا تحزن وليس ذلك بعزيب
 لان هذه الدار محلها وانما الغريب الصفو
 ولن تجد اليم سبيلا مع التكليف ومضى
 انالك ايضا التعب وضيق الصدر في النوع

والقصة بروكته ونسبه كل تعاليم الحب
الناس ان يتركوا ان يقولوا انا وهر
لا يفتنون اذا ما ملت ما ذكر من مفهوم
هذه الآية وغيرها فيما بقي لصيق الصدر
والحزن محل الا ان يكون عند العاقل
الجاهل العائني في حب الدنيا المضيق
النفيسة في انظار ما هو متوقع من حصول
عظامها والمأسف على ما قامت وذهب
منها والعياز بالله من الغفلة نعم الحزن
النعم وصيق الصدر على ما تأت من اعمال

والقصة بركله وسهله قال تعالى احب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون اذا مات ما ذكر من مفهوم
هذه الآية وغيرها في لصيق الصدق
والخرف محل الان يكون عند الغافل
الجاهل الغاي في حب الدنيا المضيق
النفيس في انتظار ما هو متوقع من حصول
خطاها والناسف على ما قامت وزهبت
منها والعار بالله من الغفلة نعم الخرف
النعم وصيق الصدق على ما قام من اعمال
البر والقرب وعدم التوضيح الى الطاعات
والنعم والناسف على ما قامت وزهبت
منها والعار بالله من الغفلة نعم الخرف
النعم وصيق الصدق على ما قام من اعمال
البر والقرب وعدم التوضيح الى الطاعات

محمود مرفوع مقبول بل مطلوب منك واعلم أنك
الله انما لما العبد مكرما بالتركيب الالهى على الفرج
والفرج والقبض واللبط تحت ثبات الامم
الالهية ويعدوها يكون الطوارىء فلا بد له
من الفرج والفرج وبالله فان وضع كلاهما
ذكر في محله كان محمورا وان وضعه في غير
محله كان مذموما كما يفرج عند حصول قوبة
خالصة من ذنب وغيره فذلك حميد
وشكر منه وان وضعه في غير محله كان
يُفرج بما لا ثمرة له بعد الموت كحصول
معصية يفرج على زعمه بها فذلك مذموم
ولا

وكان يضيق صدره على قاتل من حصول
ما لا ثمرة له بعد الموت وافهم ضد هذا
المذكور في محمود وذلك مذموم اذا فرج
ما ذكر في نظر حينئذ حالك عند ابتلاء الحق
لك بفوات طاعة موقته عن وقتها
مثلا فان ندمت بعد حرمت وتداركت
الامر بالخير وضيق الصدر وتغصنت
على الفور وجبرت للنكس وتداركت
الوفاء بالعهد الذي عاهدت الى الله
وقضيت ما كان منك فعلا او قولا
فرضا او نفلا فذلك علامة حيوة قلبك

من الله تعالى وبالله التوفيق **رواه**
يحيى اي الامور الحادثة الغاية يفتي ولا
يفتي قال الله تعالى ان مع العسر يسرا فقد اشك
انما رحم الله تعالى الى ترك الالهام بالامر
الحادث لعدم بقاء كما اخذه فزع الله
به عن اوليائه ومشايجه عن مرسى
الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم كما كان
الصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين **يحيى**
الحادث فني لهوانه عندهم ولعلمهم
ان الشدة لا تدوم ابدا ولعدم اكثر الهم
بالدنيا كثرت اقلت قال عبد الله بن
عبه

عنه كان لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
عند خاتمه يوم قتل مائة الف وخمسون الف
دينار والف الف درهم وخلف ضياعة
اريس وخبر ووادى القرى ما قيمته
مئتي الف دينار وترك الف فرس الف
مملوك وخلف عمرو بن العاص ثلثمائة الف
دينار وعن عبد الرحمن بن عوف اشهر من
ان يذكر وكانت الدنيا في الكفهم لا في قلبي
صبروا عليها حتى فقدت ولم يورث فقدما
عندهم وشكر والله حتى وجدت ولم يتعلم
وجودها ولا عدمها واستغلو بالله الذ

انعم عليهم رضوان الله عليهم اجمعين
والقادر الخالق والباري والمصور ايضا الى
كل ما يخرج من العدم الى الوجود يوفقنا اليه التقدير
اولا والاعباد على وفق التقدير ثانيا والى
التصوير بعد الابدان ثالثا والقدر والاداة
يتعلقان بفعل ممكن والله تعالى خالق من حيث
انه مقدر وباري من حيث انه مخترع من
ومصور انه مرتب صور المخترعات احسن
ترتيب فهو باعتبار تقدير كل ممكن من الخلق
وعده من العوالم والمخلوقات والسموات
السبع وما فيها الارضين وما فيها وكلاهما
يعلم

من حيث

يعلم علمه الاله وباعتبار الابدان على وفق
التقدير خالق وباعتبار محمد والاعباد والآلات
من العدم الى الوجود باري وباعتبار انه
رتب صور الاشياء احسن ترتيب مصور
وقد وضع كل ذلك العلماء المحققون في مطولاتهم
فان اردت معرفته ذلك بوجهه فراجع فيها
والعام شيون جمع شان قال تعاكل يوم
هو في شان قال اهل التحقيق اي في افعال
لا في ذاته ولا في صفاته واعلم ان الله تعالى
قد وجود الكائنات الملائكة والجن والبروتية
لظواهر تجلي صفاته وحقايق اسمائه وكل مقدار

منها مقدر لظواهر تجلي ما علم الله له من الاسماء
والصفات مما يليق به وهو مسعديهم
وبذلك يسبح الله ويحمده فلكل ذرة لسان
ملكوتية باطفا بالسبح والتحميد تزيينها
لصانعه وحمد له على ما اولاه من مظهرها
اي الاسماء بالصفات الجلالية والجمالانية
كله والاشياء كلها مقادير لاسماء الله تعالى
وصفاته وذن ذاته جل وعلا في الامام
الاقرب المومن كما قال تمام وسعي ارحي
والاسماء ولكن وسعي قلب عبثي المومن
التي النقي ولا يلبس عليك هذا الوسع

لنشر

لنشر الخلايق بين العارفين فيه حيث ذهب
بعضهم الى انه وسع حقيقة فلا ذنب اليه فتمك
انه تفهم الله وسع ايمان عري في يقيني قال
ابو زيد البسطامي رضي الله عنه لوقع العالم
الفالسمية في زاوية من زوايا قلب العارف
ما احتس به فصيح حيد على التحقيق وثبت
من حيث البحث والتدقيق انه ليس في
الوجود مع الله غير الله وانه لا يقوم في
العوالم الملكية والملكوتية والجن والبروتية غير
ولا مصرف ولا مدبر فيها سواه وقد اشراف
لارباب القلوب والعرفان بنظر المشاهدة

وَشَهِدَ الْغِيَانُ وَحَقِيقَةُ الْمَعْرِفَةِ وَصَحَّةُ
الْإِيمَانِ أَنَّ اللَّهَ بِسَمَاءِهِ قَدْ تَوَحَّدَ قَدْ
فِي الْأَرْضَيْنِ وَالسَّمَوَاتِ وَالْعُلُوقَاتِ
وَالسُّطُوفَاتِ بِالْعَرَةِ وَالْكُورِ وَطَقِيقَةِ
الْقِيُومَةِ الْعَظَمَةِ الَّتِي مَعَهَا كَوْفٌ وَاجِبُ
الْوُجُودِ وَالْكَامِلِ لِذَاتِهِ فَكُلُّ مَا سِوَاهُ خَوْفٌ
بِهِ تَعَالَى وَدَامَهُ بِهِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِهِ
الَّذِي لَا يَتَوَصَّرُ أَحْسَنَ مِنْهُ وَعَلَى الْجَمَلَةِ
فَكُلُّ مَا فِي الْوُجُودِ مِنْ مُسْتَدْعٍ وَمَوْجُودٍ
بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَدَرِهِ اللَّهُ وَصِفَاتِهِ فِي
حَقَائِقِ إِمَامَتِهِ فَيُؤَكِّدُ الْفُضْلَ التَّابِعَ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى

٢٥
إِلَى الشَّيْءِ الْمَتَّبِعِ مِنَ النُّورِ التَّابِعِ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى الشَّمْسِ الْمَتَّبِعِ وَإِنْ كُلُّ الْعَوَالِمِ مِنَ الْبَارِ
قَدَرُهُ وَأَنْوَارُ وَجُودِ ذَاتِهِ وَوُجُودُ
الْكُلِّ تَابِعٌ لَوْجُودِهِ كَمَا أَنَّ الْوُجُودَ النُّورِ
تَابِعٌ لَوْجُودِ الشَّمْسِ وَوُجُودُ الْفُضْلِ تَابِعٌ لَوْجُودِ
الشَّجَرِ وَالشَّخْصِ فَلَا قَدَرَهُ وَلَا قَدَرَهُ
فِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَعَالَمِ
الْغُيُوبِ وَالشَّهَادَاتِ الْأَرْضِ الْأُفُوقِ
أَنْزَلَهُ مِنَ الْبَارِ قَدَرَهُ وَنُورَهُ مِنْ أَنْوَارِ حَقَائِقِ
إِمَامَتِهِ وَصِفَاتِهِ قَالِ الشَّيْءُ عَلَى ابْنِ أَبِي بَكْرٍ
عَلَوِي فِي مَعَارِجِ الْهِدَايَةِ الْأَصْلِ فِي عَالَمِ

الشَّهَادَةِ كَشَفَ الْفُضْلَ لَطِيفَ الْإِمَامِ
فِي عَالَمِ الْغُيُوبِ وَالْمَلَكُوتِ لَطِيفَ الْفُضْلِ
كَشَفَ وَاللَّهُ هُوَ الْحَفِيفُ اللَّطِيفُ وَاللَّهُ
الْمُؤَيَّنُ **إِنْ كُنَّا هَاهُنَا بِالْقَبْرِ كُنَّا**
أَيَّذَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ بِسَمَاءِهِ وَتَعَالَى
الْمَقْدَرُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْفِعَالِ وَإِنْ جَمَعَ
الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ تَحْتَهُ
تَعَالَى لَأَسْمَاءَهُ تَعَالَى فَلَا قَدَرَهُ فِي هَذِهِ
بَلْ بِمَا قَدْ يَجُوحُكَ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ
مَعَ مَوْلَاكَ جَلَّ وَعَلَا قَالِ تَعَالَى مَا شَاءَ
اللَّهُ كَانَ وَهَامُ يَشَاءُ لَمْ يَكُنْ **فَكَانَ الْفُضْلُ**
فِي

٢٦
فِي مَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ وَلَا قَدَرَهُ بِاخْتِيَارِكَ
وَفِكْرِكَ فِيهِ لِأَنَّكَ أَيُّهَا الْمَخَاطِبُ عَاجِزٌ
مَوْجُودٌ بِالضَّعْفِ قَالِ اللَّهُ تَعَالَى
وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا فَلَا نَتِيجَةَ
لِذِكْرِهِ وَلَا عِبْرَةَ لَا بِاخْتِيَارِهِ دَقِيقَةً
لَا بِخِفَالِهِ عَطْفَ الْفَاطِمَةِ رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى
بِالْإِخْتِيَارِ عَلَى الذِّكْرِ بَوَا وَالْعَطْفِ أَرْ
الْمُعْطُوفِ لَمْ يَحْكَمْ الْمُعْطُوفُ عَلَيْهِمْ فِي التَّرَكِّ
وَالْفِعْلِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالذِّمِّ وَالْمَدْحِ
وَجَمِيعِ الْأَحْكَامِ الْمَحْكُومِ بِهَا عَلَى الْمُعْطُوفِ
عَلَيْهِمْ فَصَلَاةٌ وَوَصْلَةٌ بَا وَبَعْدَ شَرْحِ

الْقُلُوبِ

وضعت وكما ان عند النجاة لم حكم المعطى عليه
في جميع اعرابه وبطرف الاختيار استدله
على ذم الفكر فيما الاطائل تحتم والا فالفكر
محمود من حيث هو قال تعالى افلا يتفكرون
في خلق السموات والارض الا انهم
وبما نزلنا اليك اي اتركهما ولا تعبهما
والله يختار للعبد ما لا يختار لنفسه ايضا
فانما يخرجها بك عن طور الجوريم
فلا تليقن اليها ولا تعيرهما ولا تجعلها
نصب عينيك فيكونا امامك **كاصحاب**
الحكم العظاميم العاقل اذا اصبح نظراى
تفكر

تفكر ماذا يفعل وما يختار من السعي
فيما يوجب الاعراض عن المطلوب
الموجب للظن واليقين والحيان بالله
والعاقل اذا اصبح ينظر ماذا يفعل الله
به وهذا من العاقلين الساطرين بالله
الفاضل عن الله في نظم كيف الفرق
بين النظري ووقف النظر فيها
اسلك الامم المقرب الى الله تعالى فربما
نظروا من الله بكرة وعنديا في وحي
وعلى الله فليشك كل المومنون **والله اعلم**
ايضا من اصناف الوجود الى وحي **الذي**

لمولاك الذي خلقك جل وعلا لتوحي
نفسك مما تعبت التدبير كما قال صاحب
الحكم العظاميم ارح نفسك بزيادة انت
انتهى فانظر ان انت اعطيت المقام
حقم وكنت المنقطع لمولاك فما طلبه
منك في عبادته فقل سدت بالاستغفار
بالله عنك لشغلك بالله عنك فما طلبه
منك والكونك مع الامع تدبيرك في الحاله
كانت ما كانت من شدة او رخا كانت
انت من ذلك او رخا اذا ابد لك منها
بعد الحال والمقام ولا يراى ملك منها
فكون

تفكر بالله فيما لا يد من حول وعلا
القيام عنك له بك حين تتلقى اليك
توحي واماك لتعين عند كل حال
من احوالك وعملك وعلمك وتوحي
في تدبير معاشك ومعادك وفي شأوك
اطوارك الظاهر والباطن وادوارك
الاولى والاخرى واختيارك الغلبة
والخاضرة اعتصاما بالله وتوحي عليه
قال الله تعالى ان الله يحب المتوكلين
قال سيدي ابو عبد الله القمي رحمه
الله عنه الاعتصام هو التوكل من الجول

والقوة والافتراء بالعجز وحقيقة
التمسك بعروق الاستعانة بالله على كل
فضل وحاجة العظمة بشهود الحضرة
الالهية عن روية الاعتبار وتأثير الاختيار
فله يورثه ترشد والله خير الراشدين
تفهم اعلم ان التدبير على قسمين تدبير
محمود وتدبير مذموم والتدبير المذموم
هو كل تدبير يعطف على نفسك بوجوه
خطيئة الله قيا ما يحكم بالتدبير فيحصل
معصية او في خط من خطيئتها بوجوه
غفلة او طاعة ايضا بوجوه رياء او سقم
ونحو

30 ونحو هذا وذلك كله مذموم لان التدبير
اما ان يوجب عذابا او يوجب مجازاة
ومن عرف نعم العقل استحي من
الله ان يصرف عقله الى تدبير ما لا يليق
بالله وقريب ولا يكون سببا للوجوب
حينه والعقل من افضل ما من الله
تعالى على عباده لان الله سبحانه خلق
الموجودات وتفضل عليها بالايثار
ويداوم الامداد فما نعمتان ما خرج من
عنهما ولا بد لكل مكن منهما وهما نعمة
الايثار ونعمة الامداد وقد فضلك الله

تعالى وكل نعمتك عليك بالفضل ووفورة
واشراق وفورة تتم لك مصالح الدنيا
غير الرايدة على قدر الحاجة ومصالح
الآخرة فينبغي لك ان لا تصرف نعم العقل
الى تدبير التي لا قدر لها عند الله تعالى
فان صرف ذلك كفر بنعمة العقل
والالتوكل الواجب عليك ان تصرفه
وتوجهه الى الاهتمام بصلاح شأنك في
معادك قيا ما بوجوه شكر النعم المحسن
اليك والمفيض نوره عليك وذلك
الحق واخرى فلا تصرف عقلك لذلك
من

31 من الله به عليك ولا توجهه الى تدبير
الدنيا التي اخبر عنها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله الدنيا جيفة فذروها
وكفوا صلى الله عليه وآله وسلم للضعفك
ما طعميك فقال اللهم والدين يا رسول
الله فقال لم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم يعود الى ما يعود الى ما قال قد
علمت يا رسول الله قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان الله جعل
ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا والجله
ان من صرف عقله في تدبير الدنيا الى

لا قدر لها عند الله كمثل رجل اعطاه
الملك سيفاً عظيماً حسناً عزيزاً القدر
مفحماً امره عنده ولم يسمح اليك به قبل العطا
لكثير من غير ذلك الرجل من رعاياه
فأعطاه السيف ليقا تل به اعداءه
ويتزين بحمله فعمداً خذ هذا السيف
الى الجيف التتمة الوحيدة فجعل يضر بها
به حتى تغطت ضياءه وكل سواده
تغير حسنه فجدير حينئذ اذا طلع الملك
على هذا الرجل ان ياخذ الملك السيف
منه ويعاقبه على سوء افعاله واعلم

المكر

التدبير

ارشدنا الله واياك ان التدبير
الاختيار وباله اعظم وخطرهما جسيم
والذي يحملك على ترك التدبير الاختيار
امور الاول عليك بسابق تدبير الله
فيك وذلك ان تعلم ان الله تعا كان
لك قبل ان تكون لنفسك كما كان لك
مدبراً قبل ان تكون ولا شيء من تدبيرك
معك كذلك سبحانه هو المدبر لك بعد
وجودك فكيف فكيف لم كما كنت لم يكن لك
كما كان ولذلك قال الحين الحلج كن
كما كنت في حسين لم اكن فسئلهم الله

من ربه ان يكون له بالتدبير بعد وجوه
كما كان له بالتدبير قبل وجوده لان العبد
قبل وجوده كان مدبراً بعلم الله والسي
العبد هناك وجود دفع الدعوى منهم
لتدبير نفسه ولا تقل كيف يتعلق تدبير
الرب بالعبد في حال العلم وهو لم يكن
علمه موجوداً في الاشياء المحدثه
وجوداً في علم الله تعا وان لم يكن لها
وجوداً في اعيانها والحق سبحانه وتعالى
يتولى تدبيرها من حيث وجودها في
علم تعا وفي هذه المسئلة غور عظيم ذكره

لفظ السيف
فان قلت فانما هو
تدبير خلق الله عز وجل
لا تدبير

العلماء

بالله

العلماء المحققون في كتبهم المبسوطة فراجع
فيها والامر الثاني ان التدبير منك لنفسك
جعل منك لعلك ان ترك التدبير منك
لنفسك تدبير من الله ولقولهم التدبير
اسقاط التدبير منك لنفسك وافهم قول
ثم قول الله تعا واقول البيوت من ابوابها
والامر الثالث ان علمك بان القدر لا يجري
على حسب تدبيرك بل اكثر ما يكون ما لا تريد
واعقل ما يكون ما انت لم بزعمك مدبر
والعقل لما ينبغي بناء على غير قرار والامر الرابع
علمك بان الله سبحانه هو المتولي بالتدبير

العلماء

ملكك علويها وسفليها غيبها وشاهد ما
وكما سلت لم تدبره في عرشه وكوسم
سمواته وارضه فلم تدبره في وجودك
فان نسبة وجودك الى هذه العوالم
نسبة توجب تلاشيها كما ان نسبة السموات
السبع والارضين السبع بالنسبة الى الكرسي
كخلق ملقاة في ارض خلابة في هتاماك
بتدبير نفسك جعل منك بالله قال تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كفرا واحدة والاله
الحامس علمك بانك ملك الله وليس لك
تدبير اهل غيرك كالسلك تدبر ما هو
لفظ السبع هو الارض والسموات
والسبع السبع
غيرك

٣٣
لغيرك كما ليس لك تدبره قال الامام تاج
الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن عطاء الله
الاسكندري الشاذلي طوقه العجوة زمانه ونجته
عصره واوانه المتوفى في جاد آخر سنة تسع بفتح
النساء المشاة وسماها بالباء الموحدة المدفون
بالقاهرة المحروسة دخلت على الشيخ ابو العباس
الموسى رحمه الله تعالى في بعض الايام فذكرت
اليه بعض امورى فقال لي ان كانت
لك فاصنع بها ما شئت ولن تستطيع
ابدا وان كانت لباريها سلمها اليه بوضعها
ما شاء ثم قل لي الراحة في الاستقامة الى الله

تعا وترك التدبير معه وهو العبودية و
قال ابراهيم ابن ادهم نمت ليلته عن ذرية
فاستيقظت فذمت فميت بعد ذلك
ثلثة ايام عن الفرائض فلما استيقظت سمعت
هاثقا يقول كل شيء لك يا ابراهيم مغفور
سوى الاعراض عنا قد غفرنا لك ما كان
ثم قيل لي يا ابراهيم كن عبد الله فكنت عبدا
في سترحت والامر السادس علمك بانك
في ضيافة الله لان الدنيا دار الله في
ولمت نازل بها عليهم ومن حق الضيف
ان لا يعمل على شيء ولا يهتم به حاله الضيف

٣٤
مع رب المنزل كما قيل للشيخ ابي مدين قل
الله سره يا سيدي ما لنا نرى المشايخ خلق
وانت لا تدخل فيهما فقال الله الدنيا دار
ونحن فيها ضيوف قلل لنا عليهم والم
الصلوة والسلام الضيافة ثلاثة ايام فلما عند
الله ثلثة ايام ضيافة وقد قل سبحان وتعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فلما عند الله ثلاثة الاف سنة ضيافة
ايامنا في الدنيا منها وهو مكل ذلك لنا
بفضلهم في الدار الآخرة وراى على ذلك الخلق
الدائم ولذا ارشدك الناطق رحمه الله تعالى

كمال الشهود بقولهم ^{جدة} واشهدوا موني بالبار
اي الذي اوجدك من العدم وكما لك
بعدم مدبر الوجود غيبك في علمه وان كنت
عدما فقد صر بيان ذلك بتمامه قبل ^{جمع} فرا
فانه مهم واعلم ارشاد بالله واياك لكمال
الشهود انه لا اوضح من الحق تعالى فلا تشهد
الا الحق قل اي شيء اكبر شهادة لك ولك
قل الله شهود بيني وبينكم وشهود بمخاشا ^{هد}
وبمخاشا مشهود فهو شهود وشاهد
مشهود كل ذلك لله تعالى لا غيره قل اي
جل واعلم انه لا يظن شاهد الا مشهودا

الا

الا يشهد الحق عنده او مع او قبله الى
اخر مراتب الشهود كما قال صاحب الكشف
الجلي ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله
وتكل بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله
معهم وتكل بعضهم ما رايت شيئا الا و
رايت الله عنده فدليل العارف الخالص
علي معرفته بالله شهود له به والا لزم
لشهود العدم للعدم وذلك محال اذ لا ^{شهادة}
للعدم في العدم مشهود له في كل شيء
لعدم الشيء بدون الله فلا يرى شيئا حتى
يرى الله قال الله تعالى وما ليكم من نعم من الله

فما شهد الشاهد في النعمة الا المنعم عليه
في ذاته او لا بالايجاد والامداد وفيما
سواه اي سوى نفسه وذاته ثانيا بمثل ذلك
اي مثل ما شهد في نفسه وذاته لا لم
يوجد الحق لا اشهده فمشوده فرع ^{حق}
ولو لم يمده لا انقطع في نظره ما اشهد واعلم
قول صاحب الحكم العطائية رحم الله تعالى حيث
قال انما حجب الحق عنك بشدة قربك منك
انما احتجب لشدته ظهوره وخفي عن ^{بصا} الا
لعظم نوره وذلك لكون وجوده وظهوره
بالامتنان للفضل عن الحق لعدم الوصول الى
الحجة

الحجة بالقرب لا بالبعد لعظم نور الحق وانت
من نوره وكل شيء من نوره الله نور
السموات والارض قال صاحب الحكم العطائية
اذا اردت ان يفتح لك من باب الرجا
في شهد ما منك اليك من نعم الايجاد او لا
والامداد ثانيا بما استملا عليه دنيا واخرى
في يفتح عظم الرجا في عظم فضل الله العظيم
واذا اردت ان يفتح باب الحزن في شهد
ما منك اليك من تقصيرك وقصورك
الذي نشاء عنه تقصيرك في فهمه تفهيم العلم
النافع باذن الله وتأمل صنع الله الواحد



القيار بجميع الآثار فآية يفيد الله العبد
 في ليل القبض ما لا يفيد في بسط النهار
 نهار البسط وذلك تصرف الحق في الامور
 بعلم كيف شاء والله يهدي السبيل **براك**
 اى مالوك **المبين** قال الامام محمد بن الاسلام
 اخو حامد النعماني في المقصد الاسنى بشرح
 اسماء الحسنى معناه في حق الله تعالى القاهر
 على خلقه باعمالهم وازمانهم واجالهم وانما قيا
 عليهم باطلاعه عليهم واستيلائه وحفظه فكل
 منصرف على كذا امره رسول عليهم حافظه من
 مبين عليهم والاشراف عليهم يرجع الى العلم

و

والاشراف عليه يرجع الى العلم والاستيلاء
 يرجع الى كمال القدرة والحفظ يرجع الى الفعل
 والجامع بين هذه المعاني اسم المهيمن
 ولم يجمع ذلك على الاطلاق والكمال الى الله
 عز وجل وكذلك قيل انه من اسماء الله في
 الكتب القديمة اسم الله تعالى بيمين كل عبد راقب
 قلبه حتى اشرف على اسماؤه واعوانه و
 استولى مع ذلك على تقويم احواله الى صفاته
 وقام بحفظها على الدوام على مقتضا تقويمه
 فهو مهيمن بالاضافة الى قلبه فان اتسع
 اشراقه واستيلائه حتى قام بحفظ عباد الله

يراك حين تقوم وتكلم في الساجدين
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم اعبد الله كأنك
 تراه وان لم تكن تراه فإنه يراك الحديث
 بطوله والله التوفيق **هو في الامور الباطنة**
 جمع امر قال تعالى ليس لك من الامر شيء
 قال سبحانه وتعالى فوض امري الى الله واعلم
 ان من رضي بالله ربا استسلم له وانقاد لحكمه
 وفوض امره له والاقباله اليه خارجا
 عن نظر فعله لانه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
 حيث يجد بذلك تفويض لادارة العيش
 وراحة الدنيا والاخرة فراحه الدنيا حاله **نقطة**

تعالى نهي السداد بعد اطلاعه على بواطنهم
 واسرارهم بطريق القربى والاستدلال
 بظواهرهم كان نصيب وحفظ وحطم
 في المعنى او فروا تم كما كان الناطم رحمه الله تعالى
 ونفعنا به كان له من ذلك الخط الاوخر الاتم
 فلا تعقل في ليقظ شفا والحفظ **أخ** واعاها الله
 واياك بكرمه وليكن دالك ملاحظتك اطلعا
 الحق على ظاهرك وباطنك زمانا ومكانا والى
 ذلك اشار الناطم بقوله **الله يراك** قال تعالى
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
 الايم وقال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي
 يراك

يا خالق الله

الى الله تعالى والاعراض عن كل علاقة وراحة
الآخرة النعيم المقيم والشرع الوهم ربه الكون لانه
ما رضى الله ربا كان له الرضا من الله اعلم
ان هذا المقام تسمى النفس فيه بالراضية وهذه
النفس اعني الراضية ليس لها في هذا المقام
فأرد لان الوارد لا يكون الا مع بقاء الاصل
وقد علمت في هذا المقام حتى لم يبق لها اثر
ولذلك كان السالك في المقام قايلا لا باقيا
بنفسه وصفات هذه النفس الزهدة
فيما سوى الله تعالى والاخلاد والورع
والرضا كلما يقع في الوجود من غير لخلع

وتزلزل ولا توجع ولا اعتراض اصلا
كما قيل مع الاعتراض فما الامر لك ان ربا
كفاك بالامس ما كان سيكفيك في غد
ما يكون وما صاحب هذا المقام غريبي في محال
الادب مع الله تعالى ودعوت لا ترد لانه لا يخلق
لسانه بالسؤال حياء وادب مع الله تعالى
الا اذا اضطرر في طلب ويدعي فلا ترد
ودعوتة وهو غريبي عند الخلق محترم عند
الاكابر والاصاغر اكرا ما من ربه لانه
قد نودي من حضرت القرب الملك الوهم
لديا مكن امين وتعظيم الخلق له قهريا

من قبل الحق تعالى لا يعلمون لماذا يعطون
ويحترمونه فينبغي لمن كان في هذا المقام
من السالكين ان لا يركن الى الخلق خصوصاً
الظلم من الدولة والحكام واعوانهم في هذا
الزمان وغيره لئلا تمسه نار طبايعهم
على الخصوص الا اذا احسنوا اليهم وقد جبلت
القلوب حكم من الله تعالى على حب من احسن
اليها لقوله تعالى لا تركزوا الى الذين ظلموا
فتمسك النار واشتعل بربك ولا تمس اليهم
وكما عرضت عنهم واشتعلت بربك فزاد
شوقهم اليك فان قسم الله نصيباً في ما لهم
فمنه

١٤
فمن يصلك كرها عنهم ولا تشهد في ذلك العطا
الارهابك فاشكرك على ذلك وان لم تكن قدوة
الله تعالى على عطاك ولا تركز اليهم رجاء ما في
ايديهم ولا تعرض عنهم مللاً وضيقاً منهم
لاجل اقبالهم عليك وانت هذا المقام وان
كان لا يخاف عليك من وساوس صفات
النفوس الا ان الخوف اسلم لك فاحذر
خف ولا تغتر باقبال الخلق عليك ومحبتهم لك
والحق ان صاحب هذا المقام المتحقق به
ليس يكون الى ما سوى الله تعالى كما هو شاهد
عند اهل نفع الله بهم واعلم ان النفوس باعبار

حقيقته با واحدة كما قال الله تعالى والله خلقكم
من نفس واحدة وانما تعددت باعتبار
صفات الكثرة بالامعار المختلفة من الامارة
واللواممة والمهمة والمطمئنة والراضية والضية
والكاملة فتمت من نفسك كونا الى
ما ذكرنا في علم انك لست من اهل هذا
المقام لان صاحب هذا المقام قد اشرف
على سلطنة الباطنة الباطنة الى جميع الطوابع
تحت قهرها فينبغي لك ان واعيت من نفسك
ذلك الركون ان تسعى بتوفيق الله في الرتبة
ومحوه منك بالكليم وايضا ينبغي ان تكون
عارف

١٤١
عارف بمقامات السلوك المشهورة بين اهل
الله تعالى وهي سبعة الاول منها مقام ظلمات
الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة والثاني
مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللواممة و
الثالث مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالمهمة
الرابع مقام الكمال وتسمى بالكمال ههنا صلاحيته
صاحب هذا المقام لا يشار وتسمى النفس فيه
بالمطمئنة الخامس مقام الوصال وتسمى النفس
فيه بالراضية السادس مقام تجليات الافعال
وتسمى النفس فيه بالراضية ويعني تجلي الافعال
هو ما يكشف لقلب السالك من افعاله

تعالى فذا تجلى الحق تعالى العبد السالك
بأفعاله جلي وعلا انكشف السالك حينئذ
جرايد قدرة الله تعالى الاشياء من جميع
المخلوقات فيرى الله تعالى وهو المحرك وهو
المسكن شهودا خاليا وقيالا يعرفهم الا اهل
وهذا التجلي في هذا المقام مؤلم امام فحشي
على السالك منه ينبغي لانه الفعل عن العبد
بالكلية الامن ثبته الله بالقول الثابت
بمعرفة النافع العلم من الشريعة المحمدية
المميزة بين كل حرام وحلال والرضا عن كل
مارضى الله عنه وبه والسخط عن كل ما يخط

الله

العلم النافع

الله عنه واعلم ان تجلى الافعال سابق على
تجلي الصفات والاسماء فان ثبت السالك
واقام الحدود الشرعية على نفسه وغيره
ورضى عنها رضي الله تعالى عنه وعمل به في
مخطط عما يخط الله عنه فتجنب من نفسه
وانكره على نفسه وغيره مع شهودان
المحرك والمسكن هو الله تعالى ترقى من هذا
المقام والتجلي الحظ التجلي الاسماء والصفات
وان لم يثبت تزدق وزل ورجع عن
الطريق وهبط اسفل التافلين والعباد
بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

المقام السابع مقام تجليات الصفات والاسماء
ويسمى النفس فيه بالكمال ومعنى تجلي الاسماء
ما هو ينكشف لقلب السالك من اسمائه
تعالى فذا تجلى الحق على السالك من اسمائه تعالى
اصطلم ذلك السالك تحت انوار ذلك الاسم
بحيث يصير اذ انوري الحق ببارك وتعالى
بذلك الاسم اجاب ذلك السالك ومعنى
تجلي الصفات هو ما ينكشف لقلب السالك
ايضا من صفاته تعالى فذا تجلى الحق تعالى على
السالك بصفة من صفاته وذلك لا يكون
التجلي الا بعد ان يتجلي السالك وينفصفت

نفس

نفس فذا تجلى عنها وافانها ظهروا عليه
بعض آثار تلك الصفات التي هي صفة
الله بفضل منه على ذلك السالك مثلا
اذا تجلى الحق عليه بصفة السمع صار
يسمع نطق الجارات كلها وغيرهما هو
ليس بجار وقس على غيرها من الصفات
كلها واعلم انه كلما كان الانسان في مقام
من هذه المقامات كان محجوبا عن
المقام الذي هو بعده فمن كان في المقام
الاول فهو محجوب لظلمة الاعيان عن مشاهده
الانوار ومن كان في المقام الثاني فهو

محبوب بالانوار عن الاسرار ومن كان
في المقام الثالث فهو محبوب بالاسرار عن
الكمال الذي هو عبارة عن صلاحية صالحة
للاثر ثم اذ ومن كان في المقام الرابع فهو محبوب
بالكمال عن الوصال ومن كان في المقام الخامس
فهو محبوب بالوصال عن تجليات الافعال
ومن كان في المقام السادس فهو محبوب
بتجليات الافعال عن تجليات الاسماء والصفات
ومن كان في المقام السابع فهو محبوب عن
تجليات الاسماء والصفات عن تجليات الذات
واعلم ان تجلي الذات متمنع لانه لا يمكن

بوجه

بوجه من الوجوه كالنظر مثلا الى الشمس
فان الناظر اليها لا يبصر شيئا منها
لقوة نورها ولذا قال الصوفية في
كتبهم ان الحق لا يتجلى من حيث الذات
على الموجودات الا من وراء حجاب من
حجب الاسماء فيخضع على المقامات تجلي
الاسماء وتجلي الصفات واما تجلي الذات
فموشى لا يمكن بوجه ما ومع هذا ذكره
القوم وعرفوه بقولهم تجلي الذات
ما ينكشف لقلب السالك من انوار القرب
فان كان مبدوءة من غير اعتبار صفة

من الصفات فيسمى عندهم تجلي الذات
واكثر الاولياء الذين ينكرونها يقولون
انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات
فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو
قريب من تجلي الصفات وان كان مبدوءة
صفة من الصفات من حيث تعيينها
وامتيازها عن الذات كما امر تعريفه
من جهة تجلي الحق على السالك بصفة
السمع يسمى حينئذ تجلي الصفات وان كان
مبدوءة اى مبداء التجلي ففعل من افعال
تعايشي تجلي الافعال اذ اهتمت ذلك في علم

ان

ان بين العبد وربه سبعين حجابا
من ظلمة ونور كما جاء في الحديث
الشريف وهذه الحجب ترجع الى العبد
لان الله لا يحجب شيئا لانه لو كان لم
حاجب لكان له قاهر وهو القاهر في
عبارة المحبوب في الحقيقة هو العبد و
المراد من الحجب عن اهل التحقيق عبارة
عن بعد المناسبة في فهمه فانه رقيق
ولا تعتقد ان الحجب حيلة ولا ان البعد
بعد مسافة كما يفهمه القاصرون وانه
تعامزة عن القرب والبعد الحسيين

ومنزلة عن الجملة والمكان والزمان وغير
ذلك من صفات الحوادث فقال الله عن
ذلك علوا كبيرا فمحق محجب تقصا وكن
عارفا بغيرها وعالمها ومحمدا وحالها
وواردها وصفاتها وتباينها وكيفية
الخلاص منها وكن عارفا ايضا بكيفية
الترقي من المقام الاول الى المقام الثاني في
من المقام الثاني الى المقام الثالث وهكذا
الى آخر المقامات وعارفا بسير النفس و
عالمها ومحمدا وحالها وواردها وصفاتها
في كل مقام من هذه المقامات في غيرها

و

٢٧
وترقيا متعاضدا في بعضها اليقوت على ربه
واحدة لاختلاف المنازل والترقي في
سفرها الى المقصود لتكون على بصيرة
من ربها في نهوض لطلب الكمال واياك
والغزور بملاحك في سيرك من البوارق
العلوية فاما محجب تمنعك عن القرب
الى الذات العلية وعليك بتمزيق ما بقي
عليك من الحجب النورية واطلب للحكمة
الاحدية والله بقوله هذا **واحسن**
في الطن وحسن الطن بالله عبارة عن ان
النظر الى فضل الله دون علمه ولا سبب

والعبد مطلوب به في جميع حالاته وعموم
اوقاته لقوله صلى الله عليه وعلى آله
سلم ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي
ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال صلى
عليه وآله وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته
في ملأ خير منه وان تقرب الي شرا تقرب
اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقرب
اليه باعانا انا في عيشي آتية هرولة الخلا
الصحيح اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم

وابن

٢٨
وابن ماجه والترمذي وابن حبان عن
ابن هريرة رضي الله عنه وقال صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول الله انا
عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
والله الله اخرج بتوبة عبده من احلكم
يمجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الي شرا
تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقرب اليه باعانا واذا قبل الي عيشي قبلت
اليه هرولة اخرجه مسلم في صحيحه عن
ابن هريرة رضي الله عنه وقال صاحب
الحكم العطائية ان لم تحسن طنك به لاجل

لطيفة مناسبة للمقام او ردها ابو الفضل
احمد بن محمد بن عطاء الله في كتابه المسمى
بالتنوير فقال ويحك ان بعضهم كان ياتي
قيل له انه استلج به او اصاب يقول خيرة
فانفق اذا جاء ذنب فكل ويكالم فقل له
فقال خيرة ثم ضرب في تلك الليلة كلبه
فقل له فقال خيرة ثم نشق جواره عند ماري
الحمار الذنب فمات من ساعته فقل له فقال
خيرة وصلى اهل بيته بكلامه في عاقبة
انه نزل بهم في تلك الليلة عجب اعجاز واعلم
فاخذوا من كل من بالمحمد ولم يسلم غيره

كل

كل ذلك لعدم اهتمامه لانه متوكل على الله
واعلم ان ذلك من الله تعالى فكان له
كافيا والله يحب المتوكلين **الحرف** لا متناع
لا متناع **ولم** ما حرف استفهام اذا دخل عليها
حرف الجر حذفت الالف منها **وكيف**
استفهامية ايضا واعلم انه كما كان الحق
تعالى منزها عن الكيفيات المحسوسة **بالجس**
الظاهر والباطن من الشكل والصورة
واللون والحد والعدد والتفصيل والجزء
والتركيب والماهية وغير ذلك من صفات
الاجرام كذلك يحرم السؤال ايضا عنه بكيف

والله به بكيف الاستفهامية على جهة
الانظاف والاعتراض لا على جهة الرجاء
التي هي كقول ابن عطاء اصنام وانت النائم
الى ام كيف احب وانت الحفي في فمهم
فان ما يغلط فيه **قوله** اي صاحب
الحفي يعارض على الله الذي خلق
اعلم ان ذكر كبر الكائنات مستطرد الزم
الاستطراد ذكر الشيء في غير محله مناسبة
لا يحفي على الناظر بالعلم انه لا يمكن لاحد
ان يحدث في وقت ما غير ما اظهره
الله تعالى كما ان كان لان الوقت ياتي

خلق

خلق ما عين الله لم فيه وذا الوقت
ايضا كذلك على طول الامد والابد لان
الوقت الذي فرض الله للعبد فيه المقام
مثلا لا يكون فيه مسافرا والذي فرض في
السفر لا يكون معتما وكذا كل وقت من
الاوليات وكل حركة تكون من الحركات
والسكنات في سائر المخلوقات من موت
وحياة وقرب وبعد وفقر وغناء و
قبض وبط ونوم ويقظ ومراحة
وعناء وهم وكرب وشدة ورخاء وصلاح
وفساد وطاعة ومعصية وغير ذلك

من جميع ما خلقه الله بقضائه وقدره في ابد
 مخلوقه ومقتور تحت قهر الله تعالى كما عتروا
 له بذلك ومن ظن ان يحد يد قد يكون
 على قوة حقه والحق صفة مذمومة لا
 تخفى والحقا كثيرا من موصوفون بانها
 الدالة على قوة جهلهم والحق جهل والعيان
 بالله قال صاحب الحكم العظيمة في حكمه ما
 ترك من الجهل شيء من اراد ان يحدث
 في الوقت غير ما اظهره الله فيه فكن عابثة
 مع اهل البصيرة لا على عما عاين بالله و
 اياك بكرمه آمين وعليك باليقظة في كل
 شيء

شيء وتذكر وذكر نفسك وقال الله تعالى
 وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى
 اولادكم الا انسان اما خلقناه من نطفة
 فاذا هو خصم مبين فاذا هو الخصم
 التي هي عبارة عن الاعتراف في الاعتراف
 وبلاي قس كل قاصدا حق جاهل فكن
 خصم لنفسك فيما طلب وامرك به ربك
 على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 قال تعالى فذكر انفدت الذكرى سيدكم من
 من يحشى وبالله التوفيق **وقضى وقدا**
والله بحق على وفوق حكمته وقدرته وارادته

نفس

وقد تقدم الكلام مستوفيا على معنى القدرة
 الارادة وتعلقها بالملكيات في محل فراجع
 بقية الكلام على قوله بحق فان علم ان ذلك اشار
 الى اسم تعالى العدل فعناه العادل وهو الذي
 يصدر منه العدل المضاد للجهل والظلم
 الامام محمد بن الاسلام له حامدا له والى ولين يعرف
 العدل من يعرف عدله ولن يعرف عدله
 من لم يعرف عدله فمن اراد ان يفهم معنى هذا
 الوصف فينبغي له ان يحيط علما بافعال الله تعالى
 من ملكوت السموات الى منتهى الارض حتى
 اذ لم يرب في خلق الرحمن من تفاوت ثم رجع

فما

فما ترى من فطوره ثم رجع البصيرة اخرى
 في قلب المصرا حاسا وهو حسي قد بهر
 جمال الحضرة الربوبية وحيرة اعتد لها
 وانظامها فينبغي ان يعلق بفهم شيء من معاني
 عدل الله تعالى وقد خلق اقسام الموجودات
 جسمانية وروحانية كاملا وناقضا
 في عظم كل شيء خلقه ثم هدى وهو بذلك
 جواد ورهيب في موضع اللائق به وهو
 بذلك عدل فمن الاجسام العظام الى العظيمة
 في العالم الارض والماء والهوى والسموات
 والكواكب وقد خلقها ورتبها بحق فوضع

الارض في اسفل السافلين وجعل الماد فوق
والهوى فوق الماد والسموات فوق الهوى
ولو عكس هذا الترتيب لبطل النظام ثم قال
رحمه الله ورحماني ولعل شرح وجه استحقاق
هذا الترتيب في العدل والنظام ما يصعب على
الكثير ان يفهم فليُنزل الى درجة العوال فنقول
لينظر الانسان الى بدنه فان مركب من اعضاء
مختلفة كما ان بدن العالم مركب من اجسام
مختلفة ولا خلاف انه مركب من الدم
والدم والعظم والمجمل الجلد العظام عمار مستبطنا
لها واللحم صوابا لها مكثفا بها والجلد صوابا

سما
قوله الماد
الاجسام

لحم

لحم ولو عكس هذا الترتيب واطهر ما بطن
لبطل النظام وان خفي عليك هذا فقد خلق
الانسان اعضاءه مختلفة مثل اليد والرجل
والعين والانف والاذن فربك جل وعلا
يخلق هذه الاعضاء جوار وبوضعها
مواضعها الخاصة الدايقة بما عدل والجلم
انك اذا انتميت لكل شيء من خلق نفسك
وخلق غيرك من جميع المخلوقات رايت
ذلك كله موضوعا في مواضع بحق لكن ^{الشيء}
لا يكون من غير متيقظ لا يدري ان قلبه
الذي هو موضع الحق تعالى وهو لطيف راسخ

روحانية لها باللحم الصنوبري اتصال ما
هي العالم بالله تعالى المعينة بقوله تعالى ذلك لمن
كان له قلب ولذا التفت الناظم من الخطاب
الى طبي الى النداء الحقيقة نفس بنينا بالقلب
بالامر منه لقلبه الموصوف باليقظة الكاملة
ليعط المحاطب بذلك ويكون هو بانذار من ^{باب}
اولي واليه اشار بقوله **يا ذليل خب واثق الهوى**
قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد الله بعبد
خيرا فتح له قفل قلبه وجعل فيه النفاق و
الصدق وجعل قلبه واعيا لما سلك فيه
وجعل قلبه سليما واسا صادقا وخليفته

وصفي

مستقيمة وجعل اذنه سمعاً وعينه بصيرة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد
الله باصل بيت خيرا فقهضهم في الدين
ووفر صغيرهم وكبيرهم وورثهم لئلا يورثوا
في معيشتهم والفصد في نفقاتهم ويصيرهم
عبيد لهم فيتوبوا منها واذا اراد الله بهم
غير ذلك تركهم هالكين ^{لا} فكن ايها المالك
منها واعظ القلب كما وعظ ونبه عليه الناظم
نفع الله به **لا تتركها من اهل البيت**
قال من رآها تعال بالبرق في الانام
في الدنيا بالبرق في النار في الآخرة قال الله تعالى

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقول
تعالى ان الله رزقكم وما تعدون وقول
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
والعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين وقول تعالى انفسا لكم رزقا نحن نزلتكم
والعاقبة للمتوى واعلم ان في هذا المقام
التحقيق فانه على علم مضمون لا عليك
والله امرك لا اليك في نظر كيف جعلك
من المكرمين وحملك البر والجرود فكل
من الطيبات وانت عاجز من تحصيل
هذه الكرامات وغافل عن الذكر كالاموات

او

او من الاموات فكذلك لو انك من الذين
الواقين فقد ابان الله لك الامر واوضح
لك طوع الفجر حتى تبين لك الابيض من الاسود
فكن بالله تعالى وعنايتهم من المبيضين ^{الوجه}
الباطنة من النيات الخالص والمقاصد
الاعكس واجتهد فيما امرك به وطلبه منك
كما قال صاحب الحكم العظام اجتهادك
فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك
دليل انما من البصيرة منك وما مل امرهم
اية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
المتقدم ذكرها في موضحك ببيان الحق

للرزق وهي التي قطعت وهدم المواجبي
والخواطر عن قلوب المؤمنين فذا انزل
عليهم كثرت عليها جيوش الايمان بالله
والثقة به تعالى وانظر قوله سبحانه وفي السماء
رزقكم وما تعدون فو رب السماء و
الارض انه الحق مثل ما انكم تتوقعون
فهذه الآية هي التي غلبت الشكوك عن
قلوب المؤمنين واشرفت قلوبهم
لغوار اليقين واوردت على قلوبهم
موارد الثقة الكاملة بالله تعالى وصحت لهم
العقائد لما تضمنت من الفوائد وذلك

انها

انها تضمنت ذكر الرزق ومجمل القسم عليه
عليه بقوله تعالى فو رب السماء فعليك ايها
السالك بمراقبة نفسك ومطالبتها بالحق
بالاولياء العارفين المتوكلين على الله
المجدين في طلب الرضا من خالقهم جل
وعلا المعرضين عما ضمن لهم وثوقا به
تعالى وتوكلا عليه لعلمهم بعظم جمل من اشتغل
بما ضمن له واعراضه عن ما طلب منه هو
لعلمهم انه سبحانه قد رزق اهل الجود
فكيف لا يوزق اهل الشهود اذا فهمت
هذا فاعلم انه ينبغي لك ان تفهم ما اوردته

الشيخ ابو الفضل احمد بن محمد بن عطاء الله
في كتابه المسمى بالتزوير في اسقاط التدبير
وهو انه قال للعبد بالمشيم للرزق ثلاثة
احوال حال قبل ان يرزق وهي حالة السعي
وحال بعد الرزق وهي حالة الحصول
وحال بعد نقضه وهي الحالة الثالثة في ما
ما يعرض قبل حصوله في الحرص والتعب
في طلبه وتشغل القلب وتعلق الهم به في
والذل المحلوس بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله
فما الحرص فهو الرعية المحاصلة القائمة في النفس
في التحصيل لان كتاب على ذلك وهو

افشاء

افشاء ^{نار} قلب النعم وضعف اليقين وهما ناشيان
عن فقدان النور وفقدان النور ناشيان
عن الحجاب اذ لو كانت القلب بانوار المشاهدة
معمور لم تطرق طوارق الحرص ولو ان
لبسط نور اليقين على القلب لكشف له
عن سابق القسمة فلا يمكن الحرص وعلم العبد
ان لم عند الله قسمة لا بد ان يوصلها اليه
واما التعب في طلبه في ما ان يكون تعب
الظواهر ويكون الاستعاذة منه لانه اي
تعب الظاهر ان استولى على الطالب للرزق
شغل ذلك عن القيام بالاداء والرزق

مع الراحة فيه اعانة على التفرغ في طاعة الله
تعالى والقيام بحجته وان كان التعب من
التعب لا الظواهر فهو اولى ان يستعان
منه وذلك لان القلوب تتبعها كاهنها
في طلب الرزق والفكرة فيه وينقلها ما
من ذلك فلا راحة لها الا بالتوكل على الله
لان المتوكل على الله وضع القلابة على الله
والله يحملها عنه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حبيب فتشغل القلب بامر الرزق حجاب
وحوق الخلق حجاب قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى اكثر ما يحجب الخلق

عن

عن الله سبحانه هم الرزق وخوف الخلق
وهم الرزق اشد الحجابين فليك ايها
السالك بالبدن في آيات الله تعالى المنزلة على
رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكتاب
العزيز الذي هو نور وهدى للانام ولا
يشغلك الاهتمام بامر الرزق فان قطع عن
الله تعالى وطالب لنفسك بذلك وعليك
بمطابقة كتب القوم والنظر فيها جعليه الله
الله وياك من عباده المقربين آمين
اللهم اني اسالك ان تضي على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل

ابراهيم في العالمين انك حديد اللهم
اجعلنا من المستسلمين اليك ومن الذين
بين يديك واخرجنا اللهم من التدبير
معك وعليك واجعلنا من المقصودين
امورهم اليك اللهم قد كنت لنا من قبل
انكون لانفسنا فكن لنا بعد وجودنا كما
كنت لنا قبل وجودنا وابسمنا ملائكة لطفك
واقبل علينا برحمك وعطفك واخرج
ظلمات الاهتمام بتدبير الرزق من قلوبنا
واشوق انوار التقويين في اسرارها واشهد
حسن اختيارك لنا في ما تقتضيه
فيما

نكون

فيما وتختاره لنا احب اليانا من محض الاله
اللهم لا تشغلنا بما امرنا به ولا تشغلنا بشئ
انت طالبنا به عن شئ انت طالب منا به
نبينا محمد صلى الله عليه وآله واصحابه اجمعين
آمين **قال ابو ايوب** وقد استظرفت ذكره
قبل عند ذكر التقويين بتمام مناسبة هذا
اذ معنى الاستظمار ذكر الشئ في غير محله لئلا
يفض كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم **والله اعلم** بنص الكتاب العزيز
العزيز ايضا وسنة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم موجب البعد من الله والعيان بالله

قال بعضهم الرضا من يرعى جاهد الحديث والخط
من يخط وهو شئ وقبح فالرضا بقضاء الله
وقدره من خير وشئ يحجب الايمان بهما على
كل مكلف اللهم انا ذاك رضاك والرضا بما
قضيت وقدرته وذاك الجنة ونعوت من
سخطك والنادي كل **والله اعلم** وكل بها رينا
واخرى في احوال الدنيا سلامة الدين وراحه الاخرى
هي نعمة الاولي اليه هي عبارة عن سلامة الدين
لا من سلم دينه في الدنيا وحفظ الله عليها
عند كان حقيقا بجهنم مرة ذلك في الآخرة واعلم
ان فضل القناعة اشهر من ان يذكر والكلام

فيما

فيما مبسوط في كتب القوم فراجع في علم
الطبع **قال** اعلم ان الجنون هو عبارة عن رفع
العقل بالكلية من الانسان الا انه يقاوت في
الحكم به وعليه بحسب تفاوت احواله وصفاته
الدالة عليه بحسب المقام او اتمت هذا فاعلم ان
الطبع سبب الموجبات الذل للخلق ومن ذل
الخلق حكم بجنون بحسب المقام ومن ضعف
يقين وقل من قتم العقل نصيب فاذلة لانه
لطمع في الخلق واحدم نصيب بالملك الحق وذلك
لانهم لم يسمند سائر نعم الله ولم يظفروا بصدق
وعده فذل للخلق متعلقا بالالهام متعلقا

فيما

وذلك عقوبة العظم من عن الله تعالى ولعذاب
الآخرة أشد وألومح إيمانهم ونقم بالله كان بذلك
عمر بن الخطاب العزة ولرسوله والمؤمنين فقرة
المؤمن برب لا يعتبر بغيره لعلمه ان العزة لله جميعا
وانه تعالى العزيز فلا عزة لهم وأنه تعالى المعز
فلا معر مع ايضا فقرة العبد نعمة برب ونصرة
التوكل على الله تعالى فلم يصدق توكله
وثقته بربه في نفسه ولا يجرى لا عقار عليه
في وجوده منه سامعا قوله سبحانه وتعالى لا
تسوا ولا تحزنوا وانتم الا تعلمون ان كنتم مؤمنين
فقرة المؤمن بربك الطمع في النور ووجود
النعم

٦٢
الثقة بالملك الحق فمن حرزه الله من ريق الطمع
واعزه لوجود النور فقلنا جزل عليه منته
ومثل كل عليه نعمته قال الشقيق الطي من ربه
ان يعرف معرفته بالله تعالى فيلنظر الى ما
وعده الله تعالى وما وعده الناس بايها
كان قلبه او ثق وقال اتق الاغنياء فانك منكم
عقدت قلبك معهم وطعت فيهم فقلنا اتخذ
ربا من دون الله تعالى قال الشيخ ابو الحسن
الشارع رضي الله تعالى عنه رأت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في المنام فقال يا علي طهر ثيابك
من الدنس تحظى عدد الله تعالى في كل نفس

٦٣
يا رسول الله وما ثابري فقال اعلم ان الله قد
خلق الايمان وخلق المعز وخلق التوحيد
خلق المحبة قال ففهم من حيث قوله سبحانه وتعالى
في ثيابك فطهر وقل ايضا الشيخ ابو الحسن
ايت من نفع نفسي لنفسي فكيف لا ايس
من نفع غيري لنفسي ورجوت الله لغيري
فكيف لا ارجوه لنفسي وقال الشيخ ابو الحسن
ايضا صحيح ولدي وكان فقيرا على قلبي فاما
يوما فقلت له يا ولدي ما حاجتك ولم يصحني
فقال يا سيدي قيل لي انك تعلم الكمية فحسبك
لا تعلم منك فقلت له صدقت وصدق من
حدثك

٦٣
حدثك ولكن الخائف لا يقبل قال فقال لي اقبل
فقلت له نظرت الى الخلق فوجدتهم على قهقري
اعدا واحبا فنظرت الى الاعداء فقلت انهم
لا يستطيعون ان يشكوك في بشوكهم لم يردني
الله تعالى ففقط نظري عنهم ثم تعالفت بالاحبا
فرايتهم لا يستطيعون ان ينفعوني بشيء
لم يردني الله تعالى ففقط طبعي منهم وتعلقت
بالله تعالى فقلت انك لا تفصل الى حقيقة هذا الامر
حتى تقطع طمعك منا كما تقطع من غيرنا ان
نعطيك عن ما قسمناه لك وقال مرة اخرى
لما سئل عن الكمية فقال له اخرج الطمع من قلبك

واقطع يأسك من ربك ان يعطيك غير ما قسم
لك وقال ابو العباس الميموني في اسم تعالاه
كنت في ابتداء امرى بشعر الاسكندرية فجمعت
الى بعض من يعرف في شتى من حاجته ^{بصف}
دهر ثم قلت في نفسي فاعلم لا ياخذك من قيتف
بي هاتف السلامة في الدين ترك الطمع في ^{المخلوقين}
وقال ايضا صاحب الطمع لا تشبع ليل الا ترى
الى لفظ الطمع كيف حرقه كلما مجوفه الطام
والميم والعين وتيل رجل صلى خلف امام
اياما فقال له الامام يوما من اين تاكل وكنا
مدنهم المسجد فتاوك للاسباب لا يخرج

من

لعله

من المسجد فقال وقف اعبد صلاتي في لا اصيل
خلف من ينك في الله تعالى والحكايات
في احوال الطمع كثير وكيفك قول الناطم
الله تعالى ورحمته الطمع جنون فانظر كيف
جعل الطمع هو الجنون بعينه مع انه لما هو
من اصابه ففهم ترشد وبالله التوفيق
انت والحمد لله رب العالمين واللا اله الا هو العلي العظيم
فكسرهم ففهم ترشد وبالله التوفيق
لا تترك هذا كما انه يكون
اعلم ايها الطالب الراغب والراكب النجائب
مع الاطالب انه ليس للعبد مع سيده امر

لا تترك هذا كما انه يكون

من جهة الله والعباد ثمان من شؤون الحضرة
الالهية وقد علمت ان الشان لا يكون علة
لذو الشان لتأخره عن الشان وحق العلم
التقدم على العلوي بالذات والشان متأخر
بالذات فلا علم هناك لمنه بل هو لما اراد
قال تعالى فعال لما يريد اذ اراد شان يقول
له كن فيكون وقال تعالى اراد الامر وبالله
التوفيق تنبيه لا يخفى على الناظر اليقنة من
الايثار مع هذا البيت فما قبله في قول الناطم
الله المقدم في العالم شئون اذ كل اسم من اسما
الله تعالى في بني عن صلفه من الصفات ولم

لا تترك هذا كما انه يكون

وليس لكان يستدل لال وصف كان ^{صف}
الابادته تعالى وليس له قدرة ولا ارادة وان
العبد تحت ارادة يفعل به ما يشاء فلا بد
من الاتصاف بالحقيقة باسم ان تولد بهم فانهم
عبادك وان تغفلهم فانك انت العزيز الحكيم
فقم على الساق عبوديتك ابد امثلا بامر وعبد
ربك حتى ياتيك اليقين ويسمى الذي امرى
بعبدته قاله لما قام عبد الله وقال تعالى ان كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبد
وقال تعالى واداسالك عبادي عني وقال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقظوا

من

تعا بكل صفة من الصفات التي من آثار ربيته
في مخلوقاته فلما كان كذلك فلهذا انقضت
واجتمعت عن التطويل الممل الذي لا يحصل فيه
ولذلك يكون ذلك من باب تحصيل الحاصل
فلذلك هما ما ينبغي ذكره فقط له وهو ان
قوله هكذا غفلا منك ويحصل ما يفيد القضا
تقدم فالزم السكون وذلك من مفهوم قوله
فالزم السكون فيه إشارة الى ان الهم والغم
اذا تقدمت مما القضا فلا فائدة فيما ادبر ابراح
للعبد من القضا لقوله تعالى ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا

لا

لا تنفذوا من الارض والسموات في الايق بالعباد ان الغنى
السكون ليكون سكونه سببا لحصول الثواب
له واي غنية اعظم من حصول ثواب العبد
مع الراحه لظاهره وباطنه من تعب الهم
والغم والراحه منها غنية ايضا وفي ذلك إشارة
ايضا من النظم ^{الله} الى ما يجتمع الغنى ^{الله} من
ان الهم والغم لهما خارجين عن القضا لا
الذي لا يرد له ولعلم العبد ان المقدم كان
وان الهم والغم وان كانا داخلين تحت القضا
لكنهما عند المحققين لغوا لا فيهما وانما لا بد
المقدم فلا يحصل العبد المقص عليه انما ان يكون

مطمئن النفس ما كان الخواص غير مضطرب
الغلب كان كذلك فقد غلب راحته ظاهره
وباطنه وحصل بالسكون الثواب العظيم
وان لم يكن كذلك فلا غنية له ولا فائدة بل
حظ من ذلك تعب الظاهر والباطن ومع
هذا لم يكن سالما من سوء الادب مع الله
الذي قضاه عليه وقليه بما اراد جل وعلا
فانهم قد تشددوا نظر ما اشار اليه النظم ومنها
عن كثرة الهم فقال لا تكثر همك ما قدر
يكون من ان العبد لا يخلو عند نزول القضا
عليه من الهم الا الله بين كثير متعب قليل

غنى

غير موشقح في عبوديته وهو الذي ينبغي
عدم حصول الثواب بسببه كما من
وانما ذلك دل على وجود بقاء وصف قسمة
كما قال صاحب الحكم العنانية لا يلزم من
ثبوت الخصوصية عدم وصف البشريه
كالأكل والشرب والغم والهم وغير ذلك
ما هو من صفات البشريه ووزن ذلك كله يعلم
العبد لطف سيده وخالقته به وليعرفه
نفسه بالعجز والذل والافتقار واللعوب
والوما والموت والقوت والضا والتعز
والزوال وان خلق من تراب وماله وجمع

الى تواب ويعرف به كمال القدر
والارادة والقضاء المطلق والبقاء الحقيقي الحق
ويعرف ايضا به كمال القدسية والصفات
الالهية وكمال الوحدانية والوحدانية والآحادية
والفردانية القدسية الذاتية الالهية للبدن
ويعرف نفس ايضا من حيث كانت في
العدم قبل الوجود ثم وجدها بعد العدم في
الكرم والجلود على وفق ارادة وسابق علمه
وحكمته بقدرته الالهية من فطرة ما لم يكن
رقيقة ونظفة ضعيفة وابرز خلقها الطهر
عجائب صورتها تمام حواسها وخيالها

و

ثم اوجدها بقدرته بعد تمام التمدد والموافاة
آخرتها وتذوق ما سبق به القضاء من
حلاوة امور الاخوة ومرارتها وظهورها
حقايق اسرار طاعتها ومعصيتها وبروز عواقب
متوهماتها وعقوباتها واشراف الحق على اول
امرها ووسطها وآخرها وظاهرها وباطنها
ومحصول حقيقته ونبأه ونهاية مقصوده عالم
الكون وما حواه كما عرفت حينئذ كل ذلك
عرف على الحق من قوله تعالى الاله الخلق في
الامر وعرف به الاعلى بالكمال والحلال في
الجمال لكمال الكبرياء في ذاته القدسية القدسية

و

وودهم بل وذكروها وفكرها وروحها وطاعتها
ومعصيتها واسباب صحتها وسقمها وسعادتها
وشقاوتها ثم امانتها واقربها في روضتها
او نازحتها واسكن حقيقته روحانياتها وجاهرها
انسانيتها مع تواليها وسعادة كمالها في
شقاوة نقصانها وكدر طبعها وظلمة اوصافها
في براز متفاوته ذات مراتب متنوعة
ودرجات متباعدة وعجائب آثار لذوي
الالباب مبنية وبلدائع حكم العقول المحيرة
كما ورد في الحديث الشريف القبر روضة
منها ص الجنة او حفرة من حفرة النيران

وصفات الالهية الالهية وفي حقايق الاسماء الخ
السيمة وعرفت ايضا بانفاده بالافعال
وتوحيده بفيض الوجود والنوال خلق
الالكوان كلها في العاجل واجل المال قبضا
وبسطا وحفضا ورفعا وعطاء ومعافاة
تفريقا وجمعا وغنا وفقرا وعزا وذل لا ورف
على كل شيء ومن معاني قوله كل يوم في متوهماتها
قال المشايخ المحققون لا في ذاته ولا في صفاته
وبالله التوفيق **الذي لا يغيرك لا يصل اليك**
الذي لا يغيرك لا يصل اليك
الذي لا يغيرك لا يصل اليك

لا تكثر فيك ملقنه يكون اقول هذا معنى
 قوله في ما من الرضا في ضم اليه قوله والطبع
 جنون فافهم وتظن له فقد جف القلم و
 ورجعت الصغيف بها هو لك وعليك وما
 لميت لاقيم ونسال الله العافية في حذر من
 سوء الادب فان الطريق كلها ادب فعليك
 بالادب فهو الطب من الطبيب قال صلى الله عليه
 وسلم اذا استقلت النخلة في الحرم اربعين يوما
 ولم يعين ليلة بعث الله اليها ملكا فيقول
 يا رب ارحم ارحم اني فعلت يا رب استقي ام سعيد
 ام سعيد فما يريك ما تطلب من غيره وقد
 فيك

منقول

فيك علمه الاشغال العافية منه بحوله وقوته
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان احبكم جميع
 خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون عليه
 مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا ويومر
 باربع كلمات ويقال اكتب محمد وورثته في
 وسقي ام سعيد ثم يسق فيه الروح فان الرجل
 منكم لم يعمل لوجه الله الاصل الجنة حتى ما يكون بينه
 وبينها الا ذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل
 بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل لم يعمل
 بعمل اهل النار حتى يكون بينه وبين النار
 الا ذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل

بيها

اهل الجنة فيدخلها في انظر الى الخلد
 الشريف واملت معناه الاحدى الشريف
 رايته الامم مقروء منه ولم يبق الا استعا
 بالله تعالى واذا لم كما قال الله تعالى ففروا
 منه الى الله اني لكم نذير مبين في نذارة منه
 بمن الاحد لا من غيره بل من البشارة
 بامام من احسانه فتذكر ولا تكن من
 الغافلين واعلم وفقنا الله واياك الى كل
 حال لا يقبل الا بالاتباع الشرع فمن اراد ان
 يسلك طرائق المعادف ومنهاج الحقائق
 واللطائف بقدم العقل القاصر والفهم
 الغائر

الغائر او يطالب سواد ذات العرفان
 او يرتقي من حضيض النقصان الى
 ذروة الاتقان بدون حضرة الرسول
 واتباعه صلى الله عليه وآله وسلم فهو مردود
 محذول لا يفتح باب الرضا فحليكم بالاتباع
 في الشريعة الكبرى المحملة الشريفة العظيمة
 والمحي البصائر منها التي تتم لك الولاية
 الظاهرة والباطنة والسعادة الابدية في الدنيا
 والاخرة كالقشور في راحة الله تعالى عنهم
 الشريعة امر بالترحم العبدوليته والحقيقة
 مشاهدة الربوبية وكل شريعة غير من

اد

بالحقيقة ليست مقبولة عند اصل الله و
كل حقيقة غير مويدة بالشرعية ليست
موضوعة ولا نعمة لها في الشريعة ⁴⁰ قوام بما امر
والحقيقة مشهود لما قضى وقدر واخفى
واظهر والشرعية حقيقة من حيث انها
وجبت بامره والحقيقة ايضا شرعية من
حيث ان المعارف سبحانه وحيث يامر
وقال الشيخ علي ابن ابي بكر علوي في معارج
الهداية عن اخيه الشيخ عبد الله بن ابي بكر
العبد عن والده قال فما عندنا طريق الى الله
فما الا الشرعية وفي الاصل والفرع والطريقة

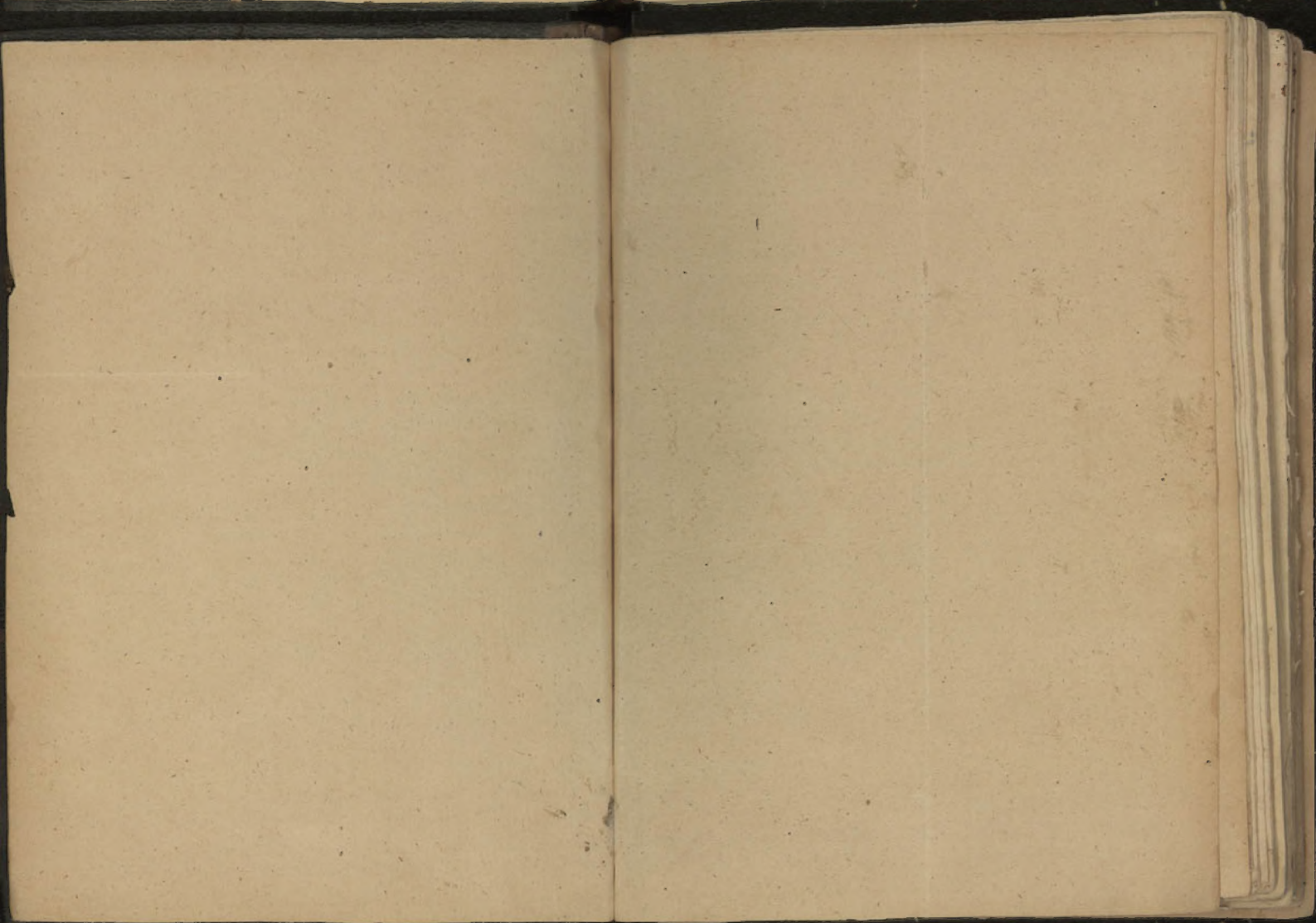
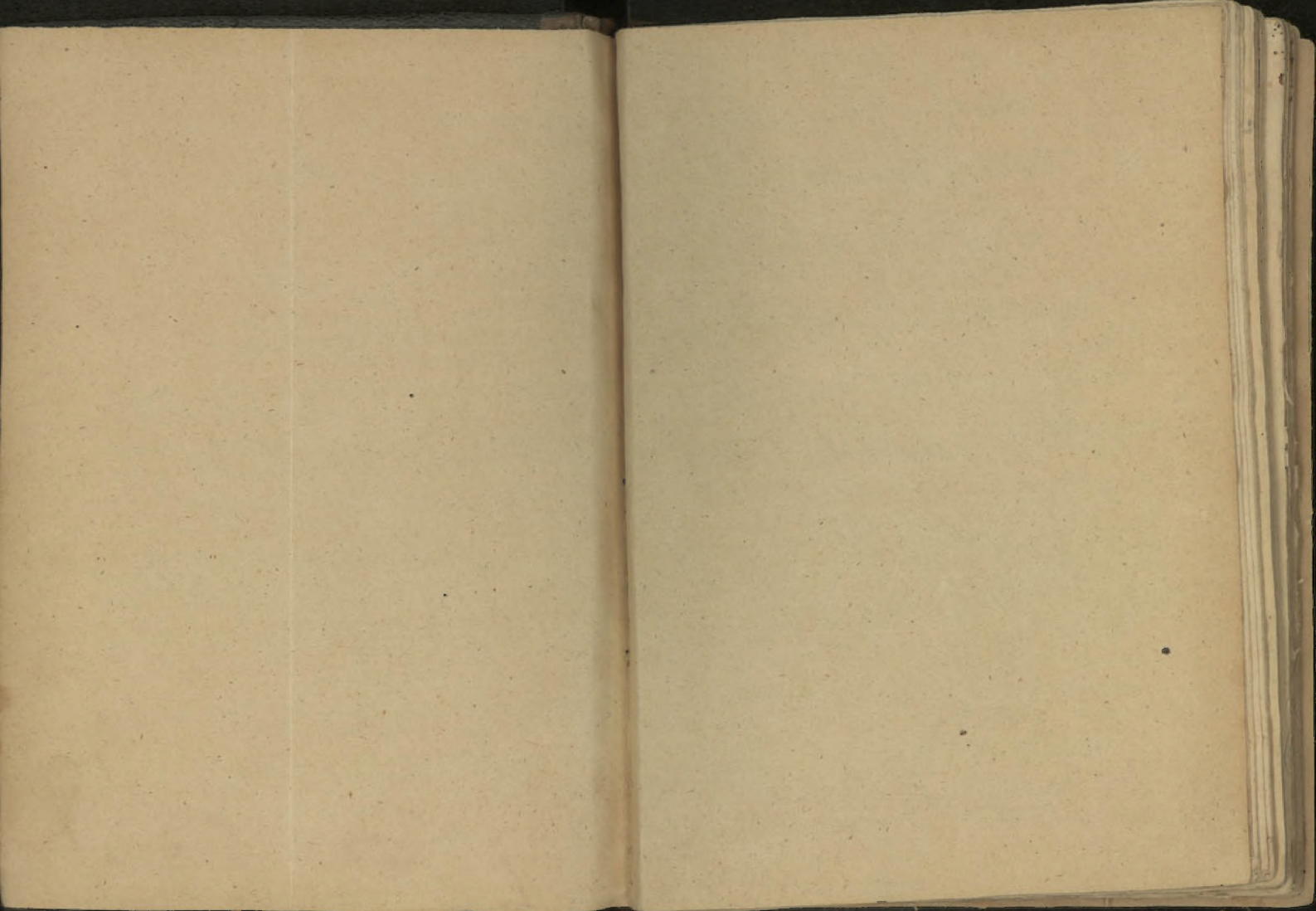
و

٨٢
والحقيقة من بركات الشريعة وعلى التحقيق
لا طريقة ولا مقامات ولا احوال و
لا معارف ولا امور ولا مناهات
ولا مكاشفات ولا فتوحات الا عند
بركات ثمرات المعاملات الشرعية
المحمدية وبالله التوفيق **شيخ المصطفى**
المرحوم الشيخ ختم الانبياء النبي
صلى عليه واله النبي **صلى عليه واله النبي**
قال يا اخي صبري لا تكثر في ما قد يكون
اللهم صل وسلم على النور المحمدي بحقا ولا كونا
محمد بن عبد الله صلاة وسلاما دائما

مثلا زمين عدد الاعداد وممد الامداد
اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله سبحانه وبك رب عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

تمت الكتاب ثم الشرح المبارك
الخط باقي العرفان







٨٤٠١٩
مجلد اول